دراسات في العلوم الإنسانية
٢٧(١)، ١٤٤٢/١٣٩٩/٢٠٢٠، صص١٢٧-١٥٢
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

القارئ الضمني في أدب الطفل الشيعي
سلسلة الأسوة، الموسوعة المصوّرة لحياة المعصومين عليهم السلام لوارث الكندي نموذجا

طاهره طوبائی[١]، عباس طالب زاده شوشتری*[٢]، حسن عبدالله[٣]، حسین ناظری[٤]

١. طالبة دكتوراه كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي، مشهد
٢. أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي، مشهد
٣. أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي، مشهد
٤. أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي، مشهد

تاريخ الوصول: ١٤٤١/٠٢/٠٣ تاريخ القبول:١٤٤١/٠٦/١٣

الملخّص:
الطفل في هذه القرون الأخيرة قد وجد مكانته في العالم من حيث تعليمه ومسائله التربوية وكما أصبح الطفل موضع اهتمام العلوم التربوية وعلم النفس. وقد أصبح تعليمه وأدبه أيضا موضع عناية علماء الآداب وقد اعتنى الباحثون والنقاد بأدب الطفل كمجال مستقل من سائر مجالات الأدب. حيث نرى خلق أعمال خاصّة للطفل في بداية الأمر؛ وبعد ما بدت ضرورة نقد هذه الأعمال، دخل النقاد في المجال التنظيري لتنمية وترقّي مستوى هذه الأعمال الأدبية الخاصّة للطفل. أمّا أدب الطفل الشيعي، في هذا المسار لم يحظ كثيرا من الدراسات العلمية رغم كثرة الدراسات في مجال أدب الطفولة، فمن الضروري دراسات نقدية في هذا المجال ليصل أدب الطفل الشيعي إلى غايته المطلوبة. فهذه المقالة منتهجة ببعض المناهج منها الوصفي و التاريخي ولاسيّما التحليلي النقدي، بعد عرض موجز عن نظرية القارئ الضمني لآيدن شامبرز، تحاول دراسة نموذج من أدب الطفل الشيعي بناء على هذه النظرية، وأخيرا توصّلت إلى مدى مطابقة معايير النظرية وأدب أطفال الشيعة حيث وجدت أنّ حضور القارئ الضمني يوجب تعامل الطفل القارئ مع النصّ، كي تكون خطوة نحو رقّي أدب الطفل الشيعيّ.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، الطفل الشيعي، القارئ الضمني، سلسلة الأسوة.

* الكاتب المسؤول: E-mail: shoshtari@um.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

١- المقدّمة:

هناك تعاريف عديدة ومختلفة لأدب الطفل لأسباب شتّى (أبو معال، ١٩٩٨م: ١١-١٢؛ ميراييل، ١٩٩٧م: ٢٥ و٢٦)، قسم منها راجع إلى تعاريف مختلفة للأدب (الجاحظ، لاتا: ١٢٨/٣؛ البغدادي، ١٤١٨ق: ١٢٤/٤)، وقسم آخر ناشئ عن الخلاف في وجهات نظر الباحثين لغايات أدب الطفل، أو الخلاف في مفهوم الطفل والطفولة (خسرونژاد، ١٣٨٤ش: ١٥٥و١٥٦)، وإضافة إلى كلّ هذا يمكن الإشارة إلى أنّه هناك مفترقات لمفهوم الطفولة بين المجتمعات المختلفة والأزمنة المختلفة والمستويات الثقافية والاجتماعية المختلفة (هانت، ٢٠٠٩م: ١٣).

أمّا الطفولة فيقول علماء النفس بالأدوار العمرية المختلفة للأطفال، غالباً تبدأ من الولادة حتّى الحادي عشر أو الثاني عشر من عمرهم (منصور، ١٣٩٢ش: ١٧٧-١٧٩). إنّهم يدرسون مراحل مختلفة لحياة الطفل من جهتين سلوكية أو فيزيولوجية ويعرّفون مراحل مختلفة لنموّ الطفل من رؤى مختلفة. يدرس بياجه مراحل نشأة الطفل من جهة معرفية (برك، ٢٠٠٧م: ٣١١) حيث يدرسها اريكسون من جهة نفسانية اجتماعية (منصور والآخرون، ١٣٩٢ش: ١٢٠) ولڤون تي اف يدرس مراحل تطوّر تعلّم الطفل (م. ن،).

على أيّ حال، رغم كلّ هذه الخلافات، يرى لسينك ابرشتاين، أنّ المفهوم الأساس لأدب الطفل «الكتب الّتي تناسب الطفل، وهذا التناسب من جهة ميزات أخلاقية عاطفية» (خسرونژاد، ١٣٨٧ش: ٢٩٣). لكن القصد من أدب الطفل في هذه الدراسة، هو كلّ ما في متناول يد الطفل للمطالعة، وفي الواقع كلّ المؤلّفات الّتي عرضت للطفل.

إنّ تقييد أدب الطفل بوصف ما، إمّا باعتبار اللّغة كأدب الطفل العربي أو الفارسي أو الانجليزي؛ أو باعتبار المنطقة الجغرافية، كأدب الطفل الصيني أو الأمريكي، أو الإيراني أو العراقي؛ أو باعتبار العقيدة الدينية، كأدب الطفل المسلم أو الكاثوليكي، أو اليهودي، وأدب الطفل الشيعي يأتي في هذا المسار.

هذا القسم الأخير ناشئ عن نوع من النظر إلى غاية تعليمية لأدب الطفل. ومن الواضح أنّه لا يمكن حصر هذه الرؤية إلى أدب الطفل في المجتمعات الشرقية الّتي هي أكثر تحفظّا على التعاليم الشرعية. فهذا بيتر هانت الذى يدرس أدب الطفل الإنجليزي والأميريكي، في كتابه المترجم إلى العربية «مقدّمة في أدب الطفل»، يعتقد أنّه لا يمكن أن نجد كتبا للطفل لا تحاول تعليمه أو التأثير عليه أو لا يكون فيها صدى للتفكير الخاص أو الإيدوئولوجية الخاصّة، كما لا نجد كتب الطفل دون الغايات الوعظية والأخلاقية ولو في طيّاتها الخفيّة (هانت، ١٢). فيعتقد أنّ كتب الطفل الموجودة، هي كتب مصغّرة للكبار فتحتوي معتقدات الكبار بدل أن تكون كتب ذات علاقة بالطفل وفهمه (م. ن،).

فيوضح أنّه ظلّ على أدب الطفل شيئ من الرؤية الدينية أو قدر من الإلتزام. ومن الطبيعي محاولة الأديان والفرق المختلفة لبقائهم في القادم وفي هذا الطريق محاولتهم لنقل إيدئولوجياتهم إلى جيلهم القادم؛ فهكذا نرى اتّصاف أدب الطفل بأوصاف توحى نوعاً من الإلتزام الديني أو الوطني، كأدب الطفل العبريّ، أدب الطفل الإسرائيلي، أدب الطفل الصيني، أدب الطفل الياباني، أدب الطفل الكاثوليكي، أدب الطفل البروتستاني، وطبعا أدب الطفل الإسلامي وأيضا أدب الطفل الشيعي قد ظهر

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

في هذا المسار.

في العالم العربي، بعدما مضت مرحلة نقل كتب الطفل الغربية إلى العربية، سرعان أن أقبل المؤلّفون إلى تأليف آثار ذات صبغة إسلامية، في قمّتهم نرى كامل الكيلاني، الذي قد ألهم في تآليفه من التراث الإسلامي وحياة النبي صلى الله عليه وآله والصحابة، فنشر مجموعة قصصية من حياة النّبيّ (ص) ؛ ثمّ بعده يمكن الإشارة إلى الهراوي، وسليمان العيسي، وعبد التواب يوسف (نظام دوست، ١٣٩٠م: ١٧١).

وأمّا المجتمع الشيعي لم يختلف عن هذا التيار، وقد ظهرت آثار في المواضيع الشيعية للأطفال، لكن في المجال التنظيري، لا يوجد سوى بعض المقابلات والمباحثات والنقدات المتفرّقة، لا نجد مجموعة بحثية منهجية علمية.

ونظرية القارئ الضمني لإيدن شامبرز هي نظرية مقبولة عند الباحثين في مجال أدب الطفل، هذه النظرية من خلال آليّاتها الأربعة تحاول تبيين قارئ في النصّ كي يتيح للطفل أن يتعامل مع النصّ تعاملا نشيطا وبماشي ويجول في القصّة. ولا نجد في ساحة أدب الطفل الشيعي تطبيق هذه النظرية، رغم أنّها يمكن اعتبارها كسلّم لرقّيّ أدب الطفل الشيعي على الأقل في إطار ظاهري.

فواقع أدب الطفل الشيعي يرى أمامه مسافة شاسعة حتّى يصل إلى ميزات الأثر الأدبي القيّم وإلى الأدب المثالي للطّفل الشيعيّ، إضافة إلى أنّه لم تنقد آثار أدب الطفل الشيعي نقدا علميا منهجيا ولا يمكن مجاوزة النقائص والوصول إلى الغاية المنشودة دون هذه الانتقادات.

فتبدو ضرورة البحث في المجال النظري والتطبيقي لدراسة ونقد أدب الأطفال، ما يكاد يفقد في هذا المجال؛ أمّا هذه الوجيزة باتّباع المنهج المتكامل ولاسيّما الوصفي والتحليلي النقدي تهدف إلى البحث عن القارئ الضمني في قصص الأطفال، فتحاول الإجابة عن هذا السؤال: هل يوجد القارئ الضمني في قصص أطفال الشيعة؟ وما هي مدى نشاط القارئ الضمني في هذه القصص؟

فبعد عرض الدراسات السابقة، تتطرّق المقالة إلى التعريف على نظرية التلقّي لأنّ مفهوم القارئ الضمني من مفاهيم هذه النظرية، ثمّ تقدّم نظرية القارئ الضمني في أدب الأطفال لآيدن شامبرز، و بعد عرض موجز عن المؤلّف و كتابه سلسلة الأسوة تقدّم ملخّص القصص وتتناول تطبيق النظرية في سلسلة الأسوة لوارث الكندي وهي الموسوعة المصوّرة لحياة المعصومين عليهم السلام.

أمّا السبب لاختيار نظرية شامبرز هو خطورة دور المتلقّي في أدب الطفل، فالطفل هو الذي يعرض الآثار الأدبية له وتوجّه إليه، فيجدر أن يعنى به كالمخاطب لهذا الأدب، و نظرية القارئ الضمني هي ما يكترث بالطفل المخاطب ويهتمّ به اهتماما فائقا عبر البحث عن القارئ الضمني في النصّ، هذا ما أدّى البحث ليتناول هذه النظرية، إضافة إلى عدم التطرّق إليها في مجال نقد أدب الطفل الشيعي؛ والسبب لاختيار سلسلة الأسوة هو أنّ هذه مجموعة قصصية عن حياة كلّ المعصومين عليهم السلام، إضافة إلى أنّ الدراسة التاريخية في قصص أطفال الشيعة وصلت إلى هذه المجموعة الّتي حاول فيها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

الكاتب أن يخرج عن إطار تقليدي في التعريف عن أهل البيت عليهم السلام للأطفال.

١-١- الدراسات السابقة:

هناك دراسات عامّة كثيرة في مجال أدب الطفل، أمّا الدراسات العربية ليست سوى نقل أو تقليد لنماذجها الغربية. هناك كتب كثيرة عالجت أدب الطفل بصورة عامّة منها يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- «مقدّمة في أدب الطفل» (٢٠٠٩م) لبيتر هانت، نقله إلى العربية إيزابيل كمال، هذا الكتاب نظرة تاريخية إلى أدب الطفل في أمريكا وبريطانيا، إضافة إلى بحث تنظيري نقدي في هذا المجال، لكنّ الصلة بين القسم النظري والقسم التاريخي مفقود؛ هذا الكتاب أوّل كتاب في مجال أدب الطفل والكاتب هو من كبار المنظّرين وأقدمهم في هذا المجال.

- «أدب الأطفال، دراسة وتطبيق» (١٩٩٨م) لعبد الفتّاح أبو المعال، يعالج الطفولة ونموّ الطفل وظهور أدب الطفل، أنواعه وأساليبه، هذا الكتاب بما يحتوي على جهات مختلفة في مجال أدب الطفل يعدّ كتابا جامعا في هذا المجال، لكنّ المنهج هو المنهج الوصفي ولا يجد المخاطب في الكتاب رأي الكاتب في المواضيع المطروحة.

أمّا الرسائل والأطروحات الجامعية، ففي العالم العربي إمّا تناولت الجهة النفسية والتربوية فحسب أو الجهة الأدبية فحسب ولا تكاد توجد دراسة في أدب الطفل خاصّة؛ أمّا في إيران، فهناك دراسات كثيرة في هذا المجال، لا يسع المكان ذكرها كلّها، فمنها ما يتعلّق بالأدب العربي كالتالي:

- «ادبيات كودک در ادب معاصر عربی» (١٣٩٠ش)، رسالة الماجستير لأكرم نظام دوست، تطرّق إلى أدب الطفل العربي في أرجاء العالم العربي منتهجا بالمنهج التاريخي الوصفي، هذه الرسالة في الواقع تقرير عن تاريخ أدب الطفل وروادّه في البلاد العربية، دون التطرّق إلى تحليل الآثار الأدبية للأطفال في البلاد.

- مقالة « تحليل ادبيات كودكان مصر با تكيه بر داستان شاپرک قرمز اثر نبيل سليمان خلف» (١٣٩١)، لكبرى روشنفكر و الآخرين، تحاول المقالة تحليل اللغة الصبيانية للنصّ إضافة إلى تحليل شخصيات القصّة.

ثمّ في مجال نقد أدب الطفل:

- «بررسی نظريه ونقد عملی ادبيات کودک، بنا به روايت ماهنامه کتاب ماه کودک ونوجوان» (١٣٩١ش)، رسالة الماجستير لزهرا كهن، تدرس أدب الطفل نوعا وعددا خلال سنوات ١٣٧٨ إلى ١٣٨٠ على أساس نظرية تحليل المحتوى. هذه الرسالة تقرير إحصائي عن الدراسات المنشورة في المجلة المذكورة في نقد أدب الطفل خلال السنوات المذكورة.

أمّا في مجال أدب الطفل الديني، هناك كتابان ومقالة كالتالي:

-كتاب «الألف كتاب، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه» (١٩٩٨م)، لهادي نعمان الهيثي، الفصل الثاني من هذا الكتاب أشار إلى أدب الطفل الإسلامي وأدب الطفل الصهيوني، هذا الكتاب يعطي النظرة الشاملة إلى مختلف الساحات في أدب الطفل، منها الدين وأدب الطفل، لكنّه لم يبيّن سبب اختيار أدب الطفل الإسلامي والصهيوني.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

– مقاله «Children's Literature and Religion» (١٩٩٩م) لنامي وود، تطرّق فيه إلى دراسة علاقة الدين وأدب الطفل ويأتي بنماذج لآداب الأطفال التي هي مبنية على فكرة دينية.

– كتاب «Religion Children's Literature» (٢٠٠٥م)، لميشل مانسون والآخرين، ينظر نظرة جامعة إلى الدين وأدب الطفل ولاسيّما يعالج أدب الطفل الكاثوليكي في أرجاء العالم، أوضح ما يوجد في الكتاب هو علاقة الدين وأدب الطفل وكيفية امتزاج تعاليم دينية بنصوص تناسب الأطفال، وأكثر ما يؤكّد فيه هو التعاليم الكاثوليكية.

ثمّ بالنسبة إلى أدب الطفل المسلم، يمكن الإشارة الى الدراسات التالية:

–كتاب «أدب الطفل المسلم» (٢٠١٠م) لعبد التوّاب يوسف، يبحث عن ضرورة عرض المواضيع الإسلامية في أدب الأطفال، إضافة إلى بعض التجارب العملية، عبد التواب يوسف من أوائل الناشطين بعالم الإسلام في مجال أدب الطفل الإسلامي وله تجارب كثيرة في الكتابة للأطفال، وهذا الكتاب في الواقع حصيلة نشاطات المؤلّف في مجال الكتابة للأطفال بالعناية الفائقة إلى ضرورة النظرة الإسلامية إلى أدب الطفل.

– كتاب «أدب الأطفال، أهدافه وسماته» (١٩٩٦م) لمحمّد برنعيش، الذي يرى غاية أدب الطفل غاية اعتقادية، ويعالج أدب الطفل في المجتمع الإسلامي، ويبيّن بعض ميزات أدب الطفل الإسلامي مضمونا وأسلوبا.

– «تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصوّر الإسلامي» (١٤١٢ق)، رسالة الماجستير لنعمة عبد الله حويجي، قد درست بعض المعايير الإسلامية في نماذج من أدب الطفل بأسلوبية إحصائية وأوضحت توظيف هذه المعايير في أدب الطفل الإسلامي.

– «التربية وأدب الأطفال» (لاتا)، رسالة الماجستير لباسمة العسلي، عالجت الكاتبة أدب الأطفال من وجهة نظر تربوية إسلامية والرسالة تربوية أكثر أن تكون أدبية حيث تابعت أثر التربية الإسلامية في أدب الطفل.

– مقالة «Pleasure of Islamic Children Literature» (١٩٩٩م)، لتورسنت جانسون، تبحث عن بعض المعلومات في الكتب المصوّرة للأطفال المسلمين في بريطانيا، أكثر ما تبحث عنه هذه المقالة هي صور فنّية في كتب أطفال المسلمين.

أمّا الدراسات في مجال القارئ الضمني هي:

– مقالات «خواننده نهفته در آثار احمد اكبر پور» (١٣٨٩ش) و«خواننده نهفته در مربای شيرين هوشنگ كرمانی» (١٣٨٩ش) و«خواننده نهفته در آثار ادب پايداری احمد اكبر پور» (١٣٨٩ش) و«خواننده نهفته در آخرين عكس حميد اكبر پور» (١٣٨٩ش) و«بررسی دو داستان كودک از احمد رضا احمدی بر پايه نظريه خواننده درون متن» (١٣٩٢ش)، كلّها لسعيد حسام پور، وحاول تطبيق نظرية "القارئ الضمني" في بعض قصص الأطفال، كلّ هذه المقالات على غرار واحد، وتحاول أن تكشف عن القارئ الضمني في آثار الكاتب.

– «خواننده نهفته در داستان های كامل الكيلاني» (١٣٩٠ش)، رسالة الماجستير لبشرى سادات ميرقادري، عالجت

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

١٤ قصة من آثار الكيلاني على أساس نظرية القارئ الضمني، هذه الرسالة تعدّ أوّل بحث تطبيقي لنظرية القارئ الضمني في أدب الطفل العربي وتحاول أن تجد القارئ الضمني في آثار الكيلاني من كبار روّاد أدب الطفل العربي.

وأخيرا بحوث في أدب الطفل ذات المواضيع الشيعية، ثلاثة رسالات ومقالة واحدة، كما يلي:

– رسائل الماجستير معنونة بـ «بررسی ساختاری محتوای داستان های زندگی امام علی، با تکیه بر داستان های کودک ونوجوان گروه سنّی الف، ب، ج در دهه هشتاد» (١٣٩٣ش)، لمينا كاظمي ميركي؛ و« بررسی ساختاری محتوایی داستان های عاشورایی کودک ونوجوان گروه سنّی ب و ج در دهه های ٧٠ تا ٩٠» (١٣٩٢ش)، لآمنة ثقفيان فر، كلتا الرسالتان على أساس منهج تحليل المحتوى تعالجان المواضيع المطروحة، يبدو أنّ العناية إلى الإحصائيات في الرسالتين أكثر من العناية إلى محتوى القصص.

مقالة «آموزه های دینی برای کودکان ونوجوانان در متون پارسی» (١٣٨٩ش)، لسيّد على كاشفي خوانساري يبحث عن كيفية التعرّف على أهل البيت للأطفال في القرون الصارمة ويدعو كتّاب الأطفال بالعناية إلى هذه النصوص القديمة لأخذ المحتوى والعرض في بأسلوب جديد.

فما يوضح هو أنّه رغم كثرة الدراسات في مجال أدب الطفل الديني والإسلامي، لا يسهم أدب الطفل الشيعي إلا قليلا من هذه الدراسات، فهذه الدراسات القليلة ولاسيّما الرسائل نراها في الواقع تقرير كمّي عن الموضوع، وتطرّقت إلى موضوع خاص من وجهة نظر حادّة، إضافة إلى أنّه لا توجد دراسة تطبيقية تحاول نقد وتحليل أدب الطفل الشيعي على أساس نظرية محدّدة. فما تبحث عنه هذه المقالة، هو دراسة نظرية القارئ الضمني وتطبيقها في نماذج من قصص الأطفال الشيعة، ما لا يوجد في الدراسات السابقة.

٢– نظرية التلقّي

قبل البحث عن نظرية القارئ الضمني في أدب الطفل، تقدّم دراسة موجزة عن نظرية التلّقي كمنطلق ومنشأ لتلك النظرية. نظرية التلقّي في الواقع اتجّاه عام في النقد الأدبي، تطوّرت على يد الدارسين والنقاد الذين ينتمون إلى مدرسة كونستانس الغربية الألمانية خلال أواخر الستّينيات وبدايات السبعينيات.

إذا أردنا البحث عن جذور هذه النظرية، نجد أثر المدرسة الشكلانية الروسية ومدرسة براغ إضافة إلى آراء انجاردن وجادامير (ابراهيم، ٢٠٠٠م: ٨). والأكثر تأثيرا هو نظرية الاتّصال باعتراف روّاد نظرية التلقّي حيث يقول ياوس: «نظرية التلقّي لابدّ أن تبلغ مداها في نظرية أعمّ في الاتّصال، لأنّ الاتجاهات النقدية الحديثة، قد وضعت قضية الاتّصال، في صلب اهتمامها، فكلّ المحاولات التي تبلورت لأجل صياغة نظرية في تلقّي الأدب، إنّما هي متّصلة بنظرية الاتّصال» (هولب، لاتا: ٢٥٠).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

يعتبر هانز روبرت ياوس[1] و وولفانج آيزر[2] من المنظّرين الأكثر إصالة في هذه النظرية. قد اشتركا في تشكيل مدرسة كونستانس الأدبية ويتّفقان مع سائر منظّري النقد الموجّه إلى القارئ، على معارضتهم للاعتقاد بأنّ المعنى ملازم ويستأصل في النص الأصلي، هذا رغم اختلافهم في كثير من قضايا التلقّي (اسماعيل، ٢٠٠٢م :٢٥).

هناك مفاهيم عدّة في هذه النظرية ندرسها، لكن قبلها يجدر بالذكر أنّ الأساس النظري المركزي، لجمالية التلّقيّ، هو أنّ «الرسالة/النص ليس الحدث الوحيد، وأنّما هناك أحداث أخرى تفرض نفسها مثل ردّ فعل القارئ أو الجمهور إزاء الرسالة» (م. ن، ٣١). أمّا المفاهيم فهي كما يلي:

٢-١- أفق التوقّعات:

يعرف "ياوس" أفق الانتظار على أنّه «تحليل التجربة الأدبية للقارئ تفلت من النزعة النفسانية التي هي عرضة لها لوصف تلقّي العمل والأثر الناتج عنه، إذ كانت تشكّل أفق انتظار جمهورها الأول، بمعنى الأنظمة المرجعية القابلة للتشكل بصورة موضوعية والتي تكون بالنسبة لكلّ عمل في اللّحظة التاريخية التي يظهر فيها نتيجة عوامل ثلاثة أساسية هي: التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور عن الجنس الذي ينتمي إليه النصّ. ثمّ شكل وموضوعاتية الأعمال السابقة التي يفترض معرفتها. وأخيرا التعارض بين اللغة الشعرية واللغة العملية (خضر، ١٩٩٧م: ١٣٩).

فيخبرنا أفق التوقّع كيف كان العمل يقيّم ويؤوّل عند ظهوره، وكيف أنّ هذا التأويل لا يعطي معنى نهائيا للعمل، ولكنّه قابل لأن يُبدّل معناه ويغيّر، أو يزداد توضيحه مع تتابع الأزمنة، ومع هذا، فإننا لا نستطيع فهم العمل إلا بانصهار الآفاق بعضها مع بعض من الماضي إلى الحاضر (سلدن، ١٩٩٨م: ١٧٥).

ثمّ إنّ الكاتب يحاول على هذا الأساس أن يخلق نصّه الأدبي ملائما للمعايير والمقاييس التي يراعي فيها أذواق الجمهور والقرّاء، فلا يمكن أن يدرك القارئ معنى النصّ إلا أن يكون مناسبا لأفق ترقّبه (ديتشز،١٣٧٣ش:١٤٥).

٢-٢- المسافة الجمالية:

أمّا المسافة الجمالية «هي الفرق بين كتابة المؤلف وأفق توقع القارئ، بمعنى أنها المسافة الفاصلة بين التوقع الموجود لدى القارئ والعمل الجديد» (صالح، ٢٠٠١م: ٤٥).

ويمكن الحصول عليها من استقراء ردود أفعال القراء على الأثر، أي من الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه، والآثار الأدبية الجيّدة هي تلك التي تمني انتظار الجمهور بالخيبة، إذ الآثار الأخرى التي ترضي آفاق انتظارها وتلبّي رغبات قرائها المعاصرين هي أثار عادية جداً لأنها نماذج تعوّد عليها القراء (الواد، ١٩٨٩م: ٧٧).

1. Hanz Robret Jauss
2. Wolfang Iser

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

وعلى هذا يمكن تمييز ثلاثة أفعال لدى القارئ:

- الاستجابة: ويترتب عليها الرضى والارتياح لأن العمل الأدبي يستجيب لأفق توقع القارئ وينسجم مع معاييره الجمالية.
- التغييب: ويترتب عنه الاصطدام لأن العمل الأدبي قد خيب أفق توقع القارئ فيخرج من المألوف إلى الجديد.
- التغيير: أي تغيير الأفق المتوقع (ابوحسن، ١٩٩٤م: ١٠٤).

فإذا كان النص موافقا لأفق توقّع المخاطب، يتفاعل مع النّص ويمكنه ملء الثغرات والفجوات. ويحاسب كلّ هذا بردود فعل المخاطبين أو بعض أحكام نقدية أو مقارنة بأعمال أدبية جيّدة (ميرقادري و الآخرون، ٢٠١١م: ١٠-١٢).

ورغم أنّ البحوث في تغيير الأفق كثيرة، لكن هذه الموجزة لا تستوعبها، فلا تدخل في خضّم بحثها.

٢-٣- القارئ الضمني:

ما أثار اهتمام "أيزر" منذ البداية هو السؤال عن كيفية أن يكون للنص معنى لدى القارئ وفي أي ظروف، حتى يتمّ وصف التفاعل بين النصّ والقارئ؟ فقدّم أيزر مفهوم القارئ الضمني Implied Reader لأوّل مرّة سنة ١٩٧٤م في كتاب «القارئ الضمني» وهو مجموعة مقالات عن فنّ القصّ النثري، ثمّ في سنة ١٩٧٨م خصّ قسما هامّا من كتابه «فعل القراءة» بهذا المفهوم (اسماعيل، ١٢٤).

وقد وجد إيزر في هذا المفهوم أداة مناسبة لإجراء التفاعل الحاصل بين النّصّ والقارئ، لأنّه يستطيع أن يبيّن لنا كيف يرتبط القارئ بعالم النّصّ؛ فيقول "أيزر" في القارئ الضمني هو «الذي يجسّد مجموعة توجّهات النصّ الداخلية تتسنّى قراءته ويرجع وجوده إلى البنية النصّية للمتلّقي» (م. ن، ، ١٤٧). ويرى أيضا أنّ «القارئ الضمني يندمج عملية بناء النصّ للمعنى المحتمل ويحقّق هذا المعنى من خلال عملية القراءة» (م. ن، ، ١٢٧).

فيمكن القول إنّ المؤلّف قد افترض حين الكتابة قارئا بصورة لا شعورية وهو متضمّن في النصّ في شكله وأسلوبه وتوجيهاته.

٢-٣-١- القارئ الضمني في أدب الطفل:

أصبحت نظرية التلقّي بين النظريات المركّزة على المخاطب، أكثرها قبولا وأشدّها اهتماما في الدراسات الأدبية، ومفهوم القارئ الضمني هو من أكثر مفاهيمها جدلا ودراسة.

أمّا كلّ هذه القضايا لم تدخل في ساحة أدب الطفل حتّى ظهرت نظرية القارئ الضمني في أدب الطفولة لأيدن شامبرز الّتي يعتبرها بيتر هانت نقطة تلاق في أدب الطفل (خسرونژاد، ١٣٨٢ش: ٢٢). فتعرض نبذة موجزة عنها:

قد كتب شامبرز مقالة «القارئ في النصّ» سنة ١٩٨٥م بغية أن يصل إلى جواب هذا السؤال: من هو الطفل القارئ الضمني في النصّ؛ فحظّت نظريته بالقبول حيث أصبحت أساس عدّة دراسات في مجال أدب الطفل (حسام بور،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

١٣٩٢ش: ٩٩). وفي إيران، قد نقلت طاهرة آدينة بور القسم النظري لمقالة شامبرز إلى الفارسية سنة ١٣٨٢ش في پژوهشنامه كودک ونوجوان، رقم ٣٣-٣٤؛ ثمّ قد انتشر نصّ المقالة بكامله سنة ١٣٨٧ش في كتاب ديگر خوانيهای ناگزير باهتمام مرتضى خسرو نژاد، وبعد هذا نواجه بعض الدراسات على ساحة أدب الأطفال في إيران أيضا على أساس هذه النظرية كما سبقت الإشارة إليها في قسم الدراسات السابقة.

شامبرز قبل أن يبحث عن ميزات القارئ الخيالي للمؤلّف حين خلق الأثر، يجعل القارئ الضمني في بؤرة اهتمامه، يعني القارئ الذي يحدث بعد خلق الأثر ويخفى فيه، إمّا يطابق رأى الكاتب في المخاطب أو لا يطابق (خسرونژاد، ١٣٨٢ش: ٢٢).

يحاول شامبرز أن يجعل الطفل في خضمّ النصّ ويعتبره كقارئ مستقلّ، فيقترح أربع آليّات أساسية لتساعد الكاتب كي يدعو الطفل إلى داخل النصّ ويتعامل معه؛ فآليّاته الأربعة لدراسة القارئ الضمني في أدب الأطفال هي دراسة الأسلوب والرؤية والانحياز والفجوات (أنظر مقالة شامبرز في خسرونژاد،١٣٨٧: ١١٥-١٥٢). فقصده من الأسلوب ليس بنية الجملة واختيار الكلمات فحسب؛ بل هو طريقة استخدام الكاتب للصور الذهنية، وإرجاعاته الواعية واللاواعية والصور التى يرسمها الكاتب في ذهنه من إدراك القارئ المباشر. وهو أيضا يشتمل على نظرة الكاتب إلى معتقدات شخصيات الرواية وعاداتهم الخاصّة ويتضح هذا من خلال الطريقة التي يتحدّث الكاتب عنهم (م. ن).

اما الرؤية، فعلى الكاتب أن يحاول ليوثق علاقته مع القارئ الضمني باختيار رؤية تتركز على هوية الكاتب الثانية. ولا تحدث هذه المهمّة إلّا بجعل الطفل فى خضمّ القصة، والنظر إلى كلّ شيء من منظاره (م. ن).

ثمّ الانحياز، يؤكّد شامبرز فى نظريته أنّ جعل الطفل موضع اهتمام القصّة وحده لايقدر على إيجاد العلاقة التامّة مع الطفل القارئ. بل بحاجة إلى المرافقة والمماشاة مع الطفل (م. ن) .

وأخيرا الفجوات وهي السطور الفارغة التي على القارئ أن يكملها. فيرى شامبرز أنّ هذه الفجوات تظهر بشكلين: الأولى هي الفجوات الصورية والسطحية التي ترجع إلى افتراضات الكاتب الواعية أو اللاواعية عن القارئ، والثانية هي التي تدعو الطفل ليخلق المعاني الجديدة (م. ن).

٣- سلسة الأسوة

هذه المجموعة من إعداد وارث الكندي، الّذي له دور هامّ في تأليف القصص للأطفال. ونظرته الإسلامية ولاسيّما الشيعية واضحة جدّا في مؤلّفاته؛ واللافت للنظر في أعمال وارث الكندي هو إعداد المجموعات ذات أجزاء، مثل الواحة الخضراء مجموعة أحداث حياة الرسول صلّى الله عليه وآله وأيضا غزوات الرسول وسلسلة الإمام المهدي عليه السلام وغير هذه من المجموعات الهادفة، ومنها سلسلة الأسوة الموسوعة المصوّرة لحياة المعصومين عليهم السلام.

سلسلة الأسوة هي مجموعة كاملة عن حياة المعصومين عليهم السلام في أربعة عشر جزءا، يخصّ كلّ جزء إلى واحد من

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

المعصومين عليهم السلام، قد نشرها دار البراق لثقافة الأطفال في العراق والتصميم والتنفيذ لشركة نور لرسوم الأطفال، أمّا محتوى الأجزاء كما يقدّم في ما يلي:

– الجزء الأوّل

يعرّف الكاتب في البداية فريقا متشكّلا من سبعة أطفال متفوّقين في دروسهم ويشتاقون ليعلموا عن حياة المعصومين عليهم السلام ويمضون العطلة الصيفية بالمشاركة في صفوف العلوم الدينية في المسجد وتحدث أحداث القصص بعد إنهاء هذه الدورات.

ففي الجزء الأول، يذهب الأولاد إلى نزهة ترفيهية وفي الطريق وفي البساتين وحين إعداد الطعام وبعده يتكلّمون كلّ واحد منهم عن حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومرشد الفريق، دوره تجميع الأحداث وعرضه في إطار متواصل كي لا يفقد انسجام قصّة المعصوم.

فقصّة المعصوم ترويها الأطفال من منظارهم، فهناك راويان اثنان في هذه المجموعة، الأوّل يروي قصّة الأطفال والثاني يروى قصّة حياة المعصوم.

– الجزء الثاني

هذا الجزء يخصّ بحياة الإمام عليّ عليه السلام، ففريق الأولاد يسافرون إلى النجف الأشرف ويواجهون عالما من خدّام العتبة العلوية، يسألونه عن أحداث مختلفة في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وعن ميزات الإمام عليه السلام وهو يجيبهم وفي الواقع قصّة حياة الإمام يرويها ذاك الخادم باستعانة الأطفال، وكلّ ذلك يحدث في الحرم الشريف وطريق الرحلة إلى الكوفة وبين النخيل على شاطئ الفرات وكلّ مكان يذهب الأولاد يصطحبهم ذاك الخادم ويتحدّث لهم عمّا يسألونه.

– الجزء الثالث

في هذا الجزء، يهيّئون الأولاد أنفسهم ليكتبوا قصّة حياة السيّدة الزهراء بنت الرسول صلوات عليهما، فيذهبوا إلى المكتبة ويخبرون خبير المكتبة بقرارهم وهو يساعدهم برحب وسعة ويعطيهم كتبا ليبحثوا فيها عن أحداث حياة السيّدة الزهراء سلام الله عليها، ثمّ كلّ منها يكتب شيئا.

ففي هذا الجزء نرى كلّ واحد من هذا الفريق، يكتب قسما من حياة بنت الرسول صلوات الله عليهما بوحده ويجتمعون مرّتين معا، المرّة الأولى في المكتبة ليبدأو العمل والمرّة الثانية أيضا في المكتبة ليعرضوا نتائج بحثهم وكتاباتهم بعضا لبعض وليجمع مرشد الفريق كلّ المكتوبات للإعداد والطبع. فكلّ قسم من قصّة حياة هذه المعصومة يرويه واحد من هذه الأطفال.

– الجزء الرابع

في هذا الجزء نرى الأطفال يستأجرون طائرة شراعية بإرشاد مرشدهم، ليذهبوا إلى المسجد النبوي وإلى بيت الإمام المجتبى عليه السلام وإلى النخيلة التي كان معسكره عليه السلام وأيضا إلى الكوفة حيث كان محلّ حكمه عليه السلام، فقصّة حياة الإمام عليه السلام يروى على لسان مرشد الفريق وأيضا بعض الأصدقاء في الطريق وفي الطائرة وفي مسجد النبيّ صلّى الله

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

عليه وآله وفي البقيع وفي الكوفة.

– الجزء الخامس

لرواية قصّة حياة الإمام الحسين عليه السلام، يقترح مرشد الفريق ليقيموا معرضا للرسوم في إحدى متنزّهات كربلاء، ففرح الجميع واستقبلوا الاقتراح بحفاوة. فاتّصلوا ببعض الرسّامين في العراق وطلبوا من كلّ واحد ليرسم لوحة عن قسم من حياة الإمام عليه السلام. وبعد الأسبوعين أرسل الرسّامون اللوحات وأقام فريق الأولاد معرضا في إحدى حدائق كربلاء قريبة من حرم الإمام الحسين عليه السلام ودعوا أطفال المدينة لزيارة المعرض.

وكلّ واحد منهم قام أمام لوحة وشرح للأطفال رسوم اللوحة، من ولادة الإمام عليه السلام ونشأته بين أحضان الرسول صلّى الله عليه وآله وموافقته مع أبيه وأخيه عليهم السلام في الحروب وأيضا في الصلح ثمّ إمامة الإمام الحسين عليه السلام وأخيرا لوحة مأساة الطفّ. وبعد إنهاء اللوحات اجتمع فريق الولاد والضيوف لقرائة زيارة العاشوراء.

– الجزء السادس

يجرى قصّة هذا الجزء في إحدى القرى الفقيرة، حيث قرّر الأولاد ليذهبوا إلى الأطفال الفقراء ويهدوهم بعض الهدايا والكتب والدفاتر ويساعدوهم بما ساعد متبرّعو المدينة من التبرعات، ولما وصلوا استقبلهم أطفال القرية بكلّ فرح وسرور؛ فأخبرهم مرشد الفريق أنّ هذه الهدايا باسم الإمام السجّاد عليهم السلام لأنّه كان يحبّ الأطفال وكان يراعي الفقراء، فهناك يبدأ بالحديث عن حياة الإمام السجّاد عليهم السلام، ويواصل الحديث في بيت أحد أطفال القرية حيث كان مريضا وذهب فريق الأولاد وسائر أطفال القرية لعيادته، ثمّ حان وقت الصلاة، ويواصل الحديث عن الإمام السجّاد عليه السلام في المسجد بعد الصلاة، ثمّ على مائدة الطعام عند أكل الغداء وأيضا عند العودة قرب السيّارة؛ هكذا يروي قصّة حياة الإمام السجّاد عليه السلام على لسان الأطفال في الأجواء المختلفة.

– الجزء السابع

في هذا الجزء، يرسل مسجد المدينة الأطفال إلى العمرة وزيارة مدينة النبيّ صلّى الله عليه وآله، مكافأة لنشاطاتهم ونجاحهم في هذه النشاطات، بصحبة معلّمة لهم باسم آمنة، فالقصّة تجري في مسجد الحرام ومسجد النّبيّ ومعالم أثرية إسلامية في مكّة والمدينة، وتروي المعلّمة آمنة قصّة حياة الإمام الباقر عليه السلام، في إجابة عن أسئلة الأطفال؛ والأطفال يسجّلون ما تتحدّث لهم المعلّمة ليكتبوا في ما بعد ليعرضوا على الأطفال.

– الجزء الثامن

يذهب الأولاد في هذا القسم إلى مدرسة علمية لإعداد برنامج تلفزيوني حول حياة الإمام الصادق عليه السلام، فتحدث القصّة في المدرسة العلمية، وراوي قصّة حياة الإمام عليه السلام طلبة هذه المدرسة.

– الجزء التاسع

لرواية قصّة حياة الإمام الكاظم عليه السلام يذهب الأولاد إلى الكاظمية لزيارة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

وأيضا للتجوّل في بساتين الكاظمية على شاطئ الدجلة. فبعد الزيارة والصلاة غادروا الحرم وذهبوا إلى حديقة قريبة من حرم الإمامين عليهما السلام، فواجهوا سيّدا وقورا يبدو عليه ملامح الإيمان، فسألوه عن الإمام الكاظم عليه السلام، وهو يجيبهم؛ وبعد خروجهم عن البستان التقوا بسيّد آخر كان إمام مسجد، صلّوا معه في المسجد وسألوه أسئلة أخرى حول حياة الإمام عليه السلام وبعد الوداع ذهبوا نحو جسر في الكاظمية وعلى الجسر قرأت إحدى الأطفال صفحة من كتاب حول استشهاد الإمام عليه السلام واكتمل أحمد مرشد الفريق كلامها ثمّ ودّعوا الإمامين الجوادين عليهما السلام. وهكذا راوي قصّة الإمام الكاظم كان السيّدان واثنان من الأطفال، وجرت رواية القصّة في البستان والمسجد وعلى الجسر.

– الجزء العاشر

قصد الأولاد الرحلة إلى مشهد وإعداد تقرير عن رحلتهم يحتوى على معلومات حول حياة الإمام الرضا عليه السلام إضافة إلى بعض الصور من مدينة مشهد والعتبة الرضوية ومتاحف العتبة، ثمّ بثها على الانترنت.

في هذا الجزء يبحثون في الشبكة العالمية عن معلومات من حياة الإمام عليه السلام، فكلّ واحد منهم يقرأ ما وجده، إضافة إلى ما سمعوه من إمام جماعة الحرم بعد ما أخبروه بعملهم وسألوا عنه ليتكلّم لهم عن حياة الإمام عليه السلام، وأيضا ما سمعوه من خبير المتحف حول الإمام الرئوف عليه السلام. فالرواة في هذا الجزء أيضا هم الأطفال وإمام جماعة الحرم الرضوي وخبير المتحف. والقصّة تجرى بعضها في حرم الإمام عليه السلام، وبعضها في المتحف، ثمّ قسم منها في الجبال المحيطة بمدينة مشهد والبساتين حولها وأيضا في المطار والطائرة.

– الجزء الحادي عشر

قرّرت إدارة التربية إقامة مهرجان لذكرى مولد الإمام الجواد عليه السلام في مدرسة فريق هذه الأطفال. واقترح مدير المدرسة أن يكون مرشد الفريق عريفا للحفلة واختار سائر الأولاد ليكتبوا مقالات عن الإمام عليه السلام ويعرضوها على الضيوف في الحفلة.

وبعد مضيّ الأسبوعين قد هيّأ الجميع لإقامة المهرجان وأعدّوا كلّ شيء، فقصّة حياة الإمام الجواد عليه السلام قد رويت على لسان الأطفال كعرض مقالات وكلّ هذا قد وقع في قاعة مدرستهم.

– الجزء الثاني عشر

بعدما فجّر العدوّ حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام، اتّخذ الأولاد قرارهم لتشكيل لجنة لجمع التبرّعات لإعادة بناء القبّة والضريح، فأرسلوا رسائل إلى علماء المدينة وأعلام كبار المدينة وأخبروهم بقرارهم ليرسلوا إليهم تبرّعاتهم، وأيضا كلّ يوم يذهبون إلى مدرسة ابتدائية ليساهم الأطفال والناشئون أيضا في إعمار الحرم، ففي كلّ مدرسة قبل جمع التبرّعات كانوا يعرّفون الإمام الهادي عليه السلام ويتكلّمون عن حياته لأولاد تلك المدرسة ليعرف جميع الأطفال إمامهم أكثر فأكثر.

فتجري قصّة حياة الإمام الهادي عليه السلام في مدارس مختلفة ورواها الأولاد.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

– الجزء الثالث عشر

في هذا الجزء، اتّخذ الأطفال قرارهم لإقامة معرض فنّي مسرحي للتعريف بالإمام العسكري، فسألوا عن الرسامين ليرسموا لوحاتهم وتدرّب الأولاد أدوارهم وأعدّوا كلّ ما يحتاجه المعرض ودعوا أصدقاءهم لزيارة المعرض، وفي اليوم الموعود لعب كلّ واحد منهم مسرحية قصيرة أمام لوحة من لوحات حياة الإمام العسكري عليه السلام وبطريقة ممتعة عرضوا مقتطفات من حياة الإمام عليه السلام لضيوفهم.

فالأولاد هم رواة القصّة والمعرض هو مجال عرض القصّة.

– الجزء الرابع عشر

قد أقيمت حفلة جليلة لذكرى مولد الإمام المهدي عليه السلام في المدينة وشارك فيها كلّ أهل المدينة، فالأولاد يشاركون في الحفلة بإعداد أسئلة عن الإمام المهدي عليه السلام وأيضا الهديا الكثيرة، فيتنقّلون بين المحتفلين ويسألونهم عن الإمام عليه السلام وبعد استماع الإجابات يعرضون الهدايا. فرواي قصّة الإمام الثاني عشر عليه السلام المحتفلون وضيوف الحفلة والحفلة هي الأرضية لعرض معلومات عن حياة الإمام الغائب عليه السلام.

٤– القارئ الضمني في سلسلة الأسوة

كما سبقت الإشارة، يعالج شامبرز مفهوم القارئ الضمني على أساس الآليات الأربعة وهي الأسلوب والرؤية والانحياز والفجوات، لدارسة هذه الآليات يطرح بعض الأسئلة، سنحاول الإجابة عنها للبحث عن القارئ الضمني في سلسلة الأسوة.

٤–١– الأسلوب:

الأسلوب في رأي شامبرز، هو طريقة استعمال الكاتب اللغة، طريقةً يخلق بها هويته الثانية وأيضا يخلق القارئ الضمني ليرسل معناه المطلوب إلى مخاطبه (شامبرز في خسرونژاد، ١٢٠). يقترح شامبرز دراسة أسلوب النصّ من طريق الإجابة للأسئلة التالية ليجد من هو الطفل القارئ الضمني في النصّ:

-كلمات النصّ، أهي بسيطة أو صعبة؟

– هل استعمل الأفعال الحسّية الوصفية أو الذهنية الانتزاعية؟

– بنيات الجمل أهي قصيرة ساذجة أو طويلة معقّدة؟

– هل يمكن للطفل المخاطب أن يتعامل مع صوت النص؟ هل الصوت واضح وهادئ؟

– هل الصور حسّية بسيطة أو مركّبة معقّدة؟ هل الصور مكرّرة ومتعبة للمخاطب أو تجذبه؟

– هل يحاول الكاتب أن يتعامل مع الطفل القارئ أو لا يعنيه ولا يكترث به؟

أمّا الكاتب في سلسلة الأسوة فلم يستعمل الكلمات الصعبة الثقيلة، بل نرى في كلّ الأجزاء كلمات بسيطة يعرفها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

الطفل القارئ.

فالجملة التالية من الجزء الأول، هي نموذج لبساطة الكلمات المستعملة في هذه الأجزاء: «لقد تزوّج الرسول وهو في الخامسة والعشرين من عمره بخديجة بنت خويلد، بعد أن عرضت عليه الزواج، لما رأت من عجيب صفاته، فعاشا معا ...».(الكندي، ٢٠٠٩م: ٥) وهذه الجمل من الجزء الأخير «... توقفّت فاطمة واختارت امرأة مؤمنة لتسألها عن الإمام المهدي عليه السلام فرحّبت بها وحيّتها» و «... قدّم الأولاد هدايا لهذه العائلة، ألعابا للصغار وساعة يدوية للأب ومثلها للأمّ وودّعوهما» (م. ن، ، ٣و٦)، والدراسة الإحصائية في هذه السلسلة يدلّنا على أنّ كلّ الكلمات١٠٠% في هذه الأجزاء على هذا النحو سهلة بسيطة يعرفها الطفل القارئ.

ورغم أنّ القصص تاريخية وتحكي عن حياة المعصومين عليهم السلام، ومن الطبيعي في مثل هذه القصص استعمال الأفعال الانتزاعية، لكنّ الكاتب بما أنّه اختار مقتطفات حسّية من حياة المعصومين عليهم السلام، فلا نواجه في كلّ هذه الأجزاء كثيرا من الأفعال الانتزاعية أو الذهنية، بل إنّها غالبا حسّية وصفية توجد في خزانة كلامية للطفل القارئ مثل هذه العبارات من الجزء العاشر «... ركبوا الطائرة وبعد ساعات قليلة دارت الطائرة حول قبّة الذهب ومناراتها الجميلة... ثمّ حطّت في مطار مدينة مشهد المقدّسة» (م. ن، :١).

والأفعال الانتزاعية لا نجدها إلّا قليلا من المواضع، فعندما يريد بيان أوصاف الإمام عليه السلام أو بيان بعض أفعال الإمام عليه السلام أو أصحابهم مثل ما وصف عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام «استعذبوا الموت» أو في بيان أنّ الإمام الحسين قدوة للأطفال حيث يعلّمونهم «كيف يرفضون إذلال الدين وهوانه ...» (م. ن، : ١٤و١٠)، فرغم استعمال وصف حسّي للموت وهو العذوبة، لكنّ الطفل يصعب عليه أن يفهم كيف يمكن أن يكون الموت عذباً، كما أنّ معنى إذلال الدين وهوانه مجرّد انتزاع لا يدخل في حسّ الأطفال.

هذه الجملة من الجزء الثاني، تمثّل كلتا الحالتين: «... وفي يثرب الّتي سمّيت مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، شارك في بناء المسجد النبوي وفي نشر تعاليم الإسلام ...» (م. ن، ، ٤) فالمشاركة في بناء المسجد أمر حسّي يعرفه الطفل، لكن نشر تعاليم الإسلام لا نعتبره أمراً حسّياً بالنسبة إلى الطفل ولم يكن يخلُ من الفائدة إذ كان يشرح الكاتب قصده من نشر تعاليم الإسلام بأفعال حسّية. لكن لا يتجاوز مثل هذه العبارات من ٥% مواضع في كلّ هذه الأجزاء و٩٥% من الأفعال حسّية وصفية و الصور أيضاً هكذا حسّية في الغالب والصور المعقّدة لا نجدها إلا في ١٠% مواضع من المجموعة مثل هذه الفقرة من الجزء الثامن «... لم يقتصر نشاط الإمام الصادق عليه السلام على بناء الجماعة العلمية الفقهية، بل عمل على بناء الجماعة الصالحة وفق منهج وسيرة الرسول صلّى الله عليه وآله وآبائه الأئمّة الطاهرين، وجعل هؤلاء المؤمنين متماسكين يحبّ بعضهم بعضا ولا يخشون إلا الله دائما، وذلك كي يحفظوا منهج أهل البيت عليهم السلام والفكر الإسلامي الصحيح» (م. ن، ، ١٣)، فالواضح أنّ صورة المجتمع المبني على سيرة الرسول وصورة الجماعة الصالحة المتحابّين بعضهم بعضا والخائفين لله تعالى، تعتبر صورة انتزاعية للطفل ولا يستطيع الطفل ليحصل على معناه بسهولة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

أمّا الجمل ليست طويلة معقّدة وإن وجدت أحيانا جمل طويلة لا نجد فيها أيّ تعقيد حيث يفقد المخاطب خيط النصّ فيفقد المعنى. وليست الجمل كلّها قصيرة وساذجة جدا، كأنّها توسّط بين القصر والطول في بنيات الجمل، أمّا تلقّي المعنى يحدث بسهولة تامّة وبساطة كاملة، مثل هذه الجملة من الجزء الرابع، «عندما ولد الإمام عليه السلام، احتضنه أبوه علي المرتضى عليه السلام وقدّمه لجدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله.... عاش الإمام الحسن عليه السلام مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنوات وستّة أشهر، كان الرسول صلّى الله عليه وآله خلالها يهتمّ بالإمام الحسن عليه السلام يحتضنه ويحمله ويلاعبه ويرعاه رعاية خاصّة ...»

كما أنّ الإحصائيات تبيّن أنّ الجمل الطويلة تشكّل ٣٠% جمل هذه المجموعة؛ وبناء على كلّ ما ذكر يستنتج أنّ الكاتب يهتمّ ويكترث بالقارئ ويحاول محاولة كثيرة للتعامل معه، هذا ما أدّي إلى استخدام الكلمات البسيطة والأفعال الحسّية الوصفية والصور الحسّية الساذجة والجمل القصيرة لساذجة وكلّ هذا يعني أن هناك صوتا هادئا واضحا يسيطر على النصّ، يجده الطفل القارئ.

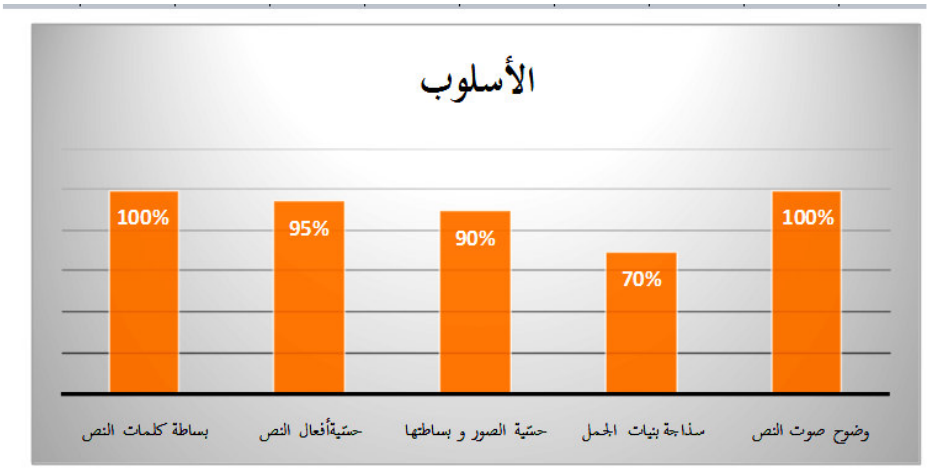

٤-٢- الرؤية

اختيار الرؤية المناسبة للطفل من الاستراتيجيّات التي يساعد الكاتب ليجذب الطفل كي تعامل مع النصّ. يرى شامبرز أنّ الذين يكتبون للأطفال يفضّلون اختيار الرؤية الصبيانية لأنّها تنظر إلى كلّ شيء من منظار الطفل فيرافق الطفل الكاتب؛ إضافة إلى أنّ تحديد بؤرة الاهتمام إلى اختيار الرؤية الصبيانية يساعد الكاتب ليحتفظ على هويته الثانية في المستوى الإدراكي للطفل، ففي هذه الحالة يجد الطفلُ الكاتبَ الضمني في النص ويصدّقه ويحبّ أن يكون معه ويجتذب داخل النصّ (شامبرز في خسرونژاد، ١٢٧).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

أمّا لتحليل الرؤية، يقترح شامبرز الإجابة للأسئلة التالية:

– هل راوي القصّة من الصغار أو من الكبار؟

– هل ينظر الراوي إلى العالم نظرة صبيانية أو نظرة الراشدين؟ هل توجد ظروف ينظر فيها الراوي نظرة الراشدين، أو ينظر من منظاره الشخصي؟

– هل الطفل هو بؤرة اهتمام الرواية أو الكبير؟

– ما هي مدى مسافة الراوي إلى الأحداث والأشخاص؟ هل الراوي واحد من الشخصيات وينظر من بطن القصة إلى الأحداث، فلا توجد مسافة بينه وبين الأحداث أو ينظر من الخارج فتوجد مسافة بينه وبين الأحداث والأشخاص؟

– هل تمّ اختيار الرؤية حيث يسمح للطفل القارئ ليتعامل مع النص تعاملا بنّاء ونشيطا ويلتذّ من نشاطه في القراءة أو لا يبقي مجالا لنشاط الطفل في القراءة، ببيان كلّ الأحداث وملء كلّ الفجوات؟

– هل تفضّل الرؤية قارئا منتقدا نشيطا أو قارئا منفعلا متأثّرا؟

يجدر بالذكر أنّ المخاطب في سلسلة الأسوة يواجه روايتين، الأولى قصّة الأطفال ونشاطاتهم ورحلاتهم، والثانية قصّة حياة المعصومين عليهم السلام. ورغم أنّ الرؤية تحصل عليها بالنظرة الجامعة المحيطة على كلّ النصّ، لكن يعرض النماذج ليقترب نظرة المخاطب إلى الرؤية المختارة في هذه السلسة.

الراوي في قصّة الأطفال هو عالم الكلّ وليس من شخصيّات القصّة ويبدو أنّه ليس من الأطفال، لكنّه ينظر من منظارهم وبماشيهم في هواياتهم ويرافقهم في مغامراتهم، هذه الفقرة من الجزء الحادي عشر يبيّن إلى حدّ ما مرافقة الراوي وأشخاص القصّة «قبل الاحتفال قام بعض التلاميذ بتزيين القاعة والمسرح وتولّى بعضهم الآخر كتابة الدعوات وتوزيعها على الضيوف، واهتمّ قسم أخر بالإعداد لاستقبال المدعوين وتوزيع الحلوى والمرطّبات، أمّا أحمد وأصدقاؤه فقد اختار كلّ واحد منهم معلّما ليساعده في كتابة المقال المناسب عن هذا الإمام العظيم» (الكندي: ٨) الرؤية المختارة تدعو الكاتب لهذا التفصيل في تصوير نشاطات التلاميذ لإقامة الاحتفال وإن لم يكن مرافقة الراوي وأشخاص القصّة لا نجد هذه الأوصاف التفصيلية.

أمّا الراوي في قصص المعصومين عليهم السلام، هو الطفل في الغالب، لكن طبيعة رواية حياة الأئمّة عليهم السلام، لا تسمح للطفل أن ينظر نظرة طفولية إلى أحداث حياتهم عليهم السلام، ورغم أنّ الرؤية ليست رؤية صبيانية، لكنّ الطفل القارئ يفهمه وبماشي تيّار القصّة، لأنّ الراوي هو الطفل ولاندماج قصّة الأطفال من خلال رواية حياة المعصومين عليهم السلام، هذه الجمل من الجزء الأول نموذج لما ذكر من رواية الأطفال «وصل الأولاد إلى البساتين الخضراء وجلسوا ليستريحوا ..... فبادرت زينب إلى القول: اسمحوا لي أن أكمل الحديث عن رسولنا ... قالت: لم يسجد نبيّنا في طفولته وفتوّته لصنم أو وثن وكان محبوبا من جميع أهل مكّة ...» (الكندي، ۴)، هكذا في كلّ الأجزاء نجد قصّة المعصومين عليهم السلام تجيى على لسان الأولاد.

بؤرة الاهتمام في هذه السلسلة هي فريق من خمسة أطفال متفوّقين في المدرسة وناشطين في المجال الثقافي والديني في

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

المسجد، وكلّ الأحداث تتمحور حول أعضاء هذا الفريق ولاسيّما مرشدهم، هذا ما يجده المخاطب طيلة قراءة هذه القصص كما نرى المجموعة تبدأ بالبحث عن هذه الأولاد وتعريفهم لأنّ القصّة تتمحور حول نشاطاتهم: «فاطمة وعلي وزينب وياسر وحوراء ووارث تلامذة أذكياء ومتوفوّقون في مدرستهم دائما ومع بدء العطلة الصيفية قرّر الأولاد الذهاب إلى مسجد المدينة ليشاركوا في دورات العلوم الدينية ...» (م. ن،١).

ثمّ مدى مسافة الراوي والأحداث، لا نجد أيّة مسافة في قصّة الأطفال، فالراوي رغم أنّه ليس واحدا من الشخصّيات، لكنّه في خضمّ الأحداث، وفي قصّة الأئمّة عليهم السلام، بما أنّها قصّة تاريخية من الطبيعي أن توجد شيء من المسافة لأنّ الراوي بالطبع ليس من شخصيات القصّة، لكن ما يلفت النظر في سلسلة الأسوة هو أنّ الأطفال يبحثون عن قصص حياة المعصومين عليهم السلام بجدّ، وفي الواقع يتورّطون في الأحداث، فلا يمكن القول بأنّ المسافة هي مسافة شاسعة بين الراوي والأحداث والأشخاص، بل كلّ ما يجده المخاطب ليس إلّا أنّ الراوي ليس من شخصّيات قصص المعصومين عليهم السلام، فالبعد من هذه الناحية فحسب.

أمّا تعامل القارئ والنصّ والتذاذه من النشاط في القراءة شيء يرتبط إلى حدّ كبير بالقارئ، أمّا من جهة الراوي لم نجده عالم الكلّ الذي يبيّن كلّ الأحداث ولم يبق شيء للمخاطب في غالب الأحيان. فالكاتب حاول كثيرا ليجعل الطفل القارئ أن يتابع القصّة ويتعامل معها، ورغم أنّه نجح في محاولته هذه، لكن يرى الباحث أنّه هناك مسافة قليلة إلى النجاح الكامل في هذا المجال.

وأخيرا الرؤية الغالبة في رواية حياة المعصومين عليهم السلام، تفضّل قارئا مستفسرا ومفسّرا، في الواقع، نفس حياة الأئمّة عليهم السلام بما فيها من الأحداث المعجبة والمحيّرة سبّبت هذا التفضيل، إضافة إلى أنّ الكاتب في هذه السلسة حاول ليلقي الضوء على أقسام مختلفة من حياتهم عليهم السلام ولم يفصّل كلّ قسم منها، فالفجوات كثيرة فيها، ومن الطبيعي أن يبحث الطفل القارئ عن كلّ ما يمتّ بصلة إلى ذاك القسم من القصّة. أمّا في قصّة الأطفال يبدو أنّ الرؤية تفضّل القارئ المتابع ولا تبقى شيئا للنقد أو البحث عنه في كثير من الأحيان، كي يتابع المخاطب فارغ البال قصّة حياة المعصومين عليهم السلام، كما هو واضح في النماذج المذكورة.

٤-٣- الانحياز:

يظهر ممّا سبق أنّ الأثر الأدبي يكون للطفل، إذا اختار الكاتب الرؤية الصبيانية وجعل الطفل في بؤرة الاهتمام، ولا يرى شامبرز هذه الميزة كافية ويضيف عاملا آخر يرافق الطفل وبماشيه، وهو الانحياز، ما يجذب الطفل إلى داخل النص؛ لكن يجدر بالعناية أنّه لا يستلزم الإغراق في الانحياز عن القارئ الضمني، يقول شامبرز: «إن الانحياز يمكن أن يحصل بشكل غير ناضج وبدائي، ويري الكاتب نفسه داعماً جهاراً للطفل وشيئا فشيئا يبدّل هذا الدّعم إلى التعاضد مع الطفل» (شامبرز في خسرو نژاد، ١٣٠).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

والإجابة للأسئلة التالية تساعد في تحليل الانحياز في النصّ:

- ما هو رأى الكاتب في المشاغب الطفولية والعالم الطفولي؟
- هل قبل الكاتب الماهية المختلفة للعالم الطفولية ولا يراها ضدّ أحكام عالم الكبار؟
- هل يكون الكاتب صديقا للطفل القارئ ومعه يتهكم الكبار ويهزلهم؟
- هل يسمح الكاتب للطفل أن يكتشف بعض أحداث النصّ أو ينجز نفسه بعض الأحداث والمغامرات؟ وهل يحترم الكاتب مقدرة النقد عند الطفل المخاطب؟
- هل يقبل الكاتب أن يكون الطفل المخاطب على موقف يعارض موقف الكاتب؟
- الكاتب عند خلق الأثر، يعتني بأىّ جوانب الانحياز؟ الجانب العاطفي أو العقلاني أو الاجتماعي أو ...؟

في سلسة الأسوة يظهر الكاتب كالذي يفهم العالم الطفولي ويقبله حيث يماشيهم في هواياتهم وضحكاتهم وركضاتهم و... ولا يرى كلّ هذا ضدّ عالم الكبار، فالعبارات التالية من الجزء الثاني يثبت القول المذكور: «وصل الأولاد إلى الكوفة، وركبوا القارب الذي أقلّهم إلى الضفّة الأخرى لنهر الفرات، دخلوا بستانا جميلا بمحاذاة النهر عامراً بأشجار الفواكه والنخيل، جلس الجميع على الأرض ليستريحوا ...» (الكندي،۴)، لكن ما يجدر بالذكر هو أنّ شخصيات الأطفال في هذه السلسة لا نجد لهم سلوكا صبيانيا، ورغم نشاطات الطفولية، نرى أعمالهم هادفة نحو غاية تبيين أحداث حياة المعصومين عليهم السلام للأطفال الآخرين؛ ولعلّه هذا هو السبب لموافقة الكاتب والعالم الأطفال في النصّ.

أمّا صداقة الكاتب والأطفال واضحة من جهة أنّ الكاتب لا يريد تعب الطفل القارئ ودائما نراه يدخل تيّارا من قصّة شخصيات الأطفال، خلال قصّة المعصومين عليهم السلام، كي يجعل المخاطب يتابع القصّتين معا، والنماذج المذكورة يوضح هذا الأمر، لكن ما اعتبره شامبرز من تهكّم أو تعيير الكبار أو هزلهم لا نرى أبدا في هذه السلسة، ولعلّ مضمون سلسلة الأسوة لا تسمح هذا الأمر للكاتب.

ثمّ كشف الأحداث، كما سبقت الإشارة، قد طرحت قصّة حياة المعصومين عليهم السلام حيث تحثّ المخاطب ليسأل دائما ماذا سيحدث؟ لكن بما أنّ القصّة تاريخية لا يمكنه الكشف بنفسه، أمّا في قصّة الأطفال، نواجه بعض الأوقات أنّ الكاتب قد بقي بعض الحوادث للقارئ مثل هذا القسم من الجزء الخامس: «اقترح أحمد لإقامة معرض للرسوم في إحدى متنزّهات وحدائق مدينة كربلاء ...وبدأ العمل لتهيئة ما يحتاجه المعرض، وبعد مرور أسبوعين، كانوا قد أنجزوا كلّ اللوحات...» (م. ن، ۱) فمن الواضح أنّ تهيئة المعرض بحاجة إلى أعمال كثيرة، فالطفل القارئ يمكنه أن يكشف ماذا عليهم أن يفعلوا لإقامة المعرض وأحيانا يرى نفسه يشاركهم في كلّ نشاطاتهم لإقامة المعرض. وفي سلسلة الأسوة نواجه غير مرّات قليلة من أمثال هذه الاكتشافات أو المشاركات مع شخصيات القصّة لاسيّما عندما يريد أطفال القصّة إقامة معرض أو مهرجان أو حفلة أو عند الاستعداد للسفر وغير هذا من نشاطاتهم الجماعية في أجزاء مختلفة من هذه المجموعة.

وللإجابة عن السؤال قبل الأخير، لم نواجه شيئا من تعارض المواقف في هذه المجموعة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

وأخيرا يبدو أنّ عناية الكاتب إلى الجانبين الاجتماعي والأخلاقي من جوانب الانحياز، حيث يحاول طرح النشاطات الجماعية والعلاقات الاجتماعية لأطفال القصّة ومن هذا الطريق يجعل المخاطب أن يرى نفسه مشاركا لهذه الشخصيّات؛ ثمّ يبرز الجوانب الأيجابية الأخلاقية لهذه الأطفال ويحسّنهم ويدعمهم في نشاطاتهم.

وما يلفت النظر في كلّ أجزاء هذه المجموعة هو استقلال الأطفال ومرافقتهم الكبار ولاسيّما والديهم ومعلّمي مدرستهم وخبراء المسجد في رحلاتهم ونزهاتهم وزياراتهم مثل ما حدث في زيارتهم لبيت الله الحرام و أداء العمرة وزيارة مدينة الرسول، أو رحلتهم إلى مشهد المقدّسة وإلى النجف؛ وإذا تابعهم المخاطب وتعامل معهم وشاركهم طيلة القصّة، نجد الانحياز بوضوح تامّ في سلسلة الأسوة.

٤-٤- الفجوات:

ممّا يثير تفكير القارئ وتخيّله هو ترك سطور فارغة في النص، ما يجعل المخاطب أن يشارك في عملية القراءة ويجعل القراءة له ممتعا شرط أن قبل المخاطب ملء هذه الفراغات، فعلى الكاتب للأطفال أن يكتب حيث يعلّم الطفل القارئ كيف يقرأ ويملأ الفجوات. يعتقد شامبرز أنّ القسم الأول من الفجوات يتصّل بما في ذهن الكاتب من المخاطب، فبالنظر إلى إرجاعات الكاتب إلى مواضيع مختلفة مثل المعتقدات والسياسيات والاجتماعيات، يمكن أن نجد نظريات الكاتب في القارئ الضمني وبالنظر في أسلوبه يمكن أن نجد رأي الكاتب في مقدرات لسانية للقارئ الضمني. والقسم الثاني وهو الأهمّ يتصّل بكلّ ما يدعو القارئ للكشف أو خلق المعاني الجديدة (شامبرز في خسرو نژاد، ١٣٣-١٣٥).

والأسئلة التالية هي التي تساعدنا في تحليل الفجوات:

-هل يوجد في النصّ مصطلحات علمية ثقافية أسطورية أو عادات خاصّة، يجعل الكاتب فهم معناها إلى ذهنيّات المخاطب؟

-هل يوجد في النصّ إبهامات، على القارئ الكشف عنها؟ مثل الإشارة إلى الأعلام أو ألفاظ توحي الشك مثل لعلّ، من الممكن، و... .

-هل نجد أسلوب النصّ وبنية القصّة حيث يسمح انطباعات مختلفة للمخاطب؟

-كيف بداية ونهاية القصّة؟ هل تبدأ القصّة بمقدّمة واضحة دون أيّ ابهام وتنتهي نهاية معيّنة أو بداية القصّة مبنية على افتراضات المخاطب وتنتهي حيث يفترض لها نهايات مختلفة؟

خلفيات ذهنية للمخاطب في سلسلة الأسوة هامّة جدّا. مثلا عندما يتكلّم عن هجرة الرسول صلّى الله عليه وآله أو واقعة الطف، أو غيبة الإمام الحجّة أو المدن التي يسافرون إليها لزيارة أحد المعصومين عليهم السلام، فهم كلّ هذا بحاجة إلى خلفيات ذهنية للمخاطب.

أمّا الابهامات وألفاظ الشك لا نواجهها كثيرا في سلسة الأسوة، فالفقرة التالية من الجزء التاسع دالّة على ظهور كلّ شيء

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

دون أيّ إبهام «ودّع الأولاد السيّد، وقبل الوداع أهدى لكلّ واحد منهم نسخة من القرآن الكريم، فشكروه جزيل الشكر ودعا لهم بالتوفيق، ثمّ توجّهوا إلى جسر الأئمّة الذي يربط المدينة الكاظمية بباقي مناطق مدينة بغداد...» (الكندي، ١٣).

والانطباعات مختلفة بطبيعة القصّة التاريخية ليس لها مجال في هذه المجموعة.

وأخيرا بدايات ونهايات الأجزاء واضحة ومعيّنة دون أيّ إبهام. مثل بداية قصّة جزء الحادي عشر «قرّرت إدارة التربية إقامة مهرجان خطابي، تحيي فيه ذكرى ولادة الإمام محمّد بن علي الجواد عليه السلام، واختارت مدرسة المصطفي صلّى اله عليه وآله الابتدائية مكانا لإقامة هذا الاحتفال ... اختار المدير عليا وفاطمة وزينب وياسرا ووارثا، تلامذته المتفوّقين والمؤدّبين، ليكتبوا عن الإمام الجواد عليه السلام.» فهكذا في كلّ الأجزاء نرى بدايات تصف فيها كلّ شيء وتصوّر الظروف كلّها بدقّة تامّة وفي الغالب لم تبق سطور فارغة وإن توجد بعض الأحيان. والنهايات أيضا في غالب الأحيان لا يمكن افتراض نهايات غير ما أراده الكاتب مثل نهاية الجزء الثاني عشر: «ثمّ دعو الله من صميم قلوبهم أن يكونوا من أنصاره وشيعته ومواليه .... فسلام على إمامنا المهديّ سميّ باسم رسول الله يوم ولد ويوم يظهر لينشر السلام والمحبّة والعدل والمساواة».

رغم أنّ الفراغات اللفظية لا تكاد توجد في السلسة، لكن كما سبقت الإشارة، فطبيعة قصّة المعصومين تطلب من القارئ أن يسأل دائما ماذا حدث؟ و بما أنّ الكاتب لم يفصّل الأحداث ويروي الأحداث في مجال أسئلة أطفال قصّته، فالسؤال يجول في ذهن الطفل القارئ مثل السؤال عن كيفية حياة الإمام الغائب عندما يتكلّم الأطفال عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام، أو السؤال عن كيفية بناء المجتمع الصالح عندما يقرّر الأطفال عن نشاطات الإمام الصادق عليه السلام، أو السؤال عن مدى رحمة الإمام عندما يبيّنون لأطفال القرية بعض شيم الإمام السجّاد عليه السلام و ...، فيمكن القول إنّ الفجوات من هذه الناحية موجودة في السلسلة.

٥- النتيجة

هذا البحث حاول بعد عرض موجز لنظرية التلقّي ومفاهيمها ولا سيّما القارئ الضمني، وأيضا دراسة نظرية القارئ الضمني في أدب الأطفال لأيدن شامبرز، حاول دراسة نظرية القارئ الضمني في سلسلة الأسوة، الموسوعة المصوّرة لحياة المعصومين عليهم السلام لوارث الكندي، كنموذج لأدب الطفل الشيعي.

وتوصّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- اختيار الأسلوب في كلتا القصّتين جعل السلسلة ذات صبغة طفولية، ويدعو الطفل القارئ الضمني داخل النصّ، إلا في مواضع قليلة في قصّة المعصومين عليهم السلام.

- الرؤية والراوي في قصّة الأطفال تطابق مطابقة تامّة مع معايير نظرية شامبرز، وفي قصّة المعصومين عليهم السلام نراها تفقد بعض المعايير لطبيعة القصّة التاريخية. وبالنظرة الشاملة نجد أنّ الكاتب نجح ليجعل القارئ الضمني مرافقا له ومتابعا للقصّة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

– من جهة الانحياز، حاول الكاتب لقبول الأطفال أثره ونجح في غالب الأحيان، ويمكن القول بأنّ القارئ الضمني يرى نفسه مشاركا في أحداث القصّة. وقد تمّ هذا النجاح في قصّة الأطفال ولا في قصّة حياة المعصومين عليهم السلام.

– أمّا الفجوات التي اعتبرها شامبرز لا نجدها كثيرا في كلتا القصّتين وإن وجدت في بعض المواضع، لكن الفراغات من ناحية المعنى وأحداث حياة المعصومين عليهم السلام فقد وجدت في هذه الأجزاء.

وأخيرا وصلت الدراسة إلى أنّه بناء على نظرية القارئ الضمني في أدب الأطفال لآيدن جمبرز، نجد في هذه المجموعة أنّ نشاط القارئ الضمني واضح جدا، حيث نراه غالبا يتعامل مع النصّ تعاملا بنّاء؛ وإن فقد بعض الأحيان مواصفاته المطروحة في النظرية، ونجد سبب ذلك في طبيعة قصّة تاريخية لحياة المعصومين عليهم السلام.

قائمة المصادر و المراجع

١– ابراهيم، عبد الله. (٢٠٠٠م). التلقّي والسياقات الثقافية. ط١. لامك: دار الكتاب الجديدة المتحدّة.

٢–ابو حسن، أحمد. (١٩٩٥م). من قضايا التلقّي و التأويل. رسالة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمّد الخامس في رباط.

٣–ابو معال، عبد الفتّاح. (١٩٩٨م). أدب الأطفال، دراسة و تطبيق. ط٢. الأردن: دارالشروق للنشر و التوزيع.

٤–اسماعيل، سامي. (٢٠٠٢م) جماليات التلقّي، دراسة نظرية التلقّي عند هانس روبرت ياوس وولفانك أيزر. ط١. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

٥–برك، لورا (ترجمة يحيى سيّد محمّدي). (٢٠٠٧م). روان شناسى رشد از لقاح تا كودكي، ط٢٥، طهران: ارسباران.

٦–البغدادي، عبدالقادر بن عمر، (١٤١٨ق)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (إشراف: أميل يعقوب، تصحيح: محمد نبيل طريفي)، بيروت: دار الكتب العلمية ومنشورات محمّد علي بيضون.

٧– ــ و پريرخ دادستان. (١٣٩٢ش). روان شناسى ژنتيک از روان تحليل گرى تا رفتار شناسى، ط١٢. طهران: رشد.

٨–الجاحظ، عمرو بن بحر، ()، البيان والتبيين (تحقيق: بو ملحم علي)، ط١، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٩–حسام پور، سعيد وزهرا پيرصوفي املشي و زهرااسدي، (١٣٩٢ش). «بررسى دو داستان كودک از احمد رضا احمدى برپايه نظريه خواننده درون متن». ادب پژوهي، العدد ٢٣.صص ٩٧–١٢١.

١٠–خسرو نژاد، مرتضى. (١٣٨٧ش). ديگر خوانيهاى ناگزير. طهران: كانون پروش فكرى كودكان و نوجوانان.

١١–ـــ . (١٣٨٤ش). «مفهوم كودكى و هدف ادبيات كودک». علوم اجتماعى و انسانى دانشگاه شيراز. العدد ٢٢. صص ١٥٤–١٦٨.

١٢–ـــ.(١٣٨٢ش). معصوميت و تجربه.طهران: مركز.

١٣–خضر، ناظم عودة. (١٩٩٧م). الأصول المعرفية لنظرية التلقّي. مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

١٤-روشنفكر، كبرى و عيسى متقى زاده و پوران رضايى و مرتضى زارعى برمى. (١٣٩١). «تحليل ادبيات كودكان مصر با تكيه بر داستان شاپرک قرمز اثر نبيل سليمان سليمان خلف»، لسان مبين، العدد ٨. صص ١١٤- ١٣٨.

١٥-سلدن، رامان (ترجمة جابر عصفور). (١٩٩٨م). النظرية الأدبية المعاصرة. ط١. القاهرة: دار قباء.

١٦-صالح، بشرى. (٢٠٠١). نظرية التلقّي أصول وتطبيقات. ط١. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١٧-الكندي، وارث. (٢٠١٢م). الأسوة، الموسوعة المصوّرة لحياة المعصومين عليهم السلام. ط٤. بغداد: دار البراق لثقافة الأطفال.

١٨-كياني، حسين وسعيد حسام پور وبشرى سادات ميرقادرى. (١٣٩١ش). «القارئ الضمني في أدب الطفولة، دراسة في قصص لينا الكيلاني». دراسات في نقد الأدب العربي. العدد ٥. صص ١١٩-١٥٥.

١٩-منصور، محمّد. (١٣٩٢ش). روان شناسي ژنتيک تحوّلى روانى از تولّد تا پيري. ط١٤. طهران: سمت.

٢٠- ميراييل، سيليسيا (ترجمة مها عرنوق). (١٩٩٧م). مشكلات الأدب الطفلي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

٢١-مير قادرى، سيّد فضل الله و حسين كياني. (٢٠١١م). «نظرية التلقّي في ضوء الأدب المقارن». مجلّة الجمعية الإيرانية للغة العربية و آدابها، العدد١٨. صص ٧-٢١.

٢٢-نظام دوست، اكرم. (١٣٩٠ش) ادبيات كودک در ادبيات معاصر عربي. رسالة مقدّم لنيل درجة الماجستير لكلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة فردوسي مشهد.

٢٣-هانت، پيتر (ترجمة إيزابيل كمال و الإشراف جابر عصفور). (٢٠٠٩م). مقدّمة في أدب الطفل. ط١. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٢٤-هولب، روبرت (ترجمة عزّ الدّين اسماعيل). (لاتا). نظرية التلقّي، جدّة: النادي الأدبي.

٢٥-الواد، حسين. (١٩٨٩م). مناهج في الدراسات الأدبية، ط٢. الدار البيضاء: منشورات الجماعة.

٢٦-يوسف، عبد التواب. (٢٠١١م). أدب الطفل المسلم، رواية جديدة نحو تأصيل اسلامي، ط٢، طنطا: دار الصحابة للتراث.

27- Chambers, Aidan. Booktalk: Occasional Writing on Literature and Children. Boldey Head. 1985. Pp34-58.

28-Torsten, Janson,(1999),Pleasure of Islamic Children Literature, Center for Middle Eastern Studies, Lund University.

29-Wood, Naami,(1999), "Children literature and religion", Children literature assaceation quarterly,volum 24.

References:

[1] Ebrahim, Abdollah, (2000). *Reception and Cultural Contexts*, 1st Edition, Beirut: The New Book House.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

[2] Abu-Hasan, Ahmad, (1995). 'Some Issues of Reception and Interpretation', Master Dissertation the Faculty of Literature and Humanities, Mohmmad-Al-Khames University. Rabat.
[3] Abu-Ma'al, Abd- al-Fattah, (1998). *Children's Literature, Studies and Comparison*, 2nd Edition, Jordan: Shorouk Publication and Distribution.
[4] Esmaeil, Sami, (2002). *Aesthetics of Reception: The Study of Reception Theory by Hans Robert Yaus and Wolfgang Iser*, Cairo: Supreme Culture Council.
[5] Laura, Barak (Translated: Yahya Seyyed Mohammadi) (2007).The Psychology of Growth from Fertilization to Childhood, 25th Edition, Tehran: Arasbaran Publication.
[6] Al-Baghdadi, Abdolqader-ibn-Omar, (1997). *Treasury of Literature and the Core of the Door of Arab Language*, Beirut: The Scientific Books and Publications House of Muhammad Ali Beydoun.
[7] Al-Jahiz, Amr-Ibn-Bahr, (Undated). *The Statement and the Explanation*, (Investigation: Bu-Molham), Beirut: Helal Library Publications.
[8] Hesampur, Saeisd & Amlashi Zahra &Asadi Zahra, (2013). "A Review of Two Children's Stories by Ahmad Reza Ahmadi based on Implied Reader Theory", *Research in Literature*, No. 23, Pp. 97-121.
[9] Khosronejad, Morteza, (2008). *Other Inevitable Readings*, Tehran: Children and Adolescent Intellectual Development Center.
[10] _____, (2005). "Concept of Childhood and the Objective of Children's Literature", *Journal of Social Sciences and Humanities of Shiraz University*, No. 22, Pp.154-168.
[11] _____, (2003). *Innocence and Experience*, Tehran: Markaz Publications.
[12] Khazr, Nazemaowda, (1997). *Cognitive Basics for the Reception Theory*, Egypt: Shorouk Publications and Distribution.
[13] Roshanfekr, Kobra and Issa Mottaghizadeh, Pouran Rezaei and Morteza Zarei. (1391). "An Analysis of Egyptian Children's Literature, Based on the Story of the Red Shapark by Nabil Suleiman Suleiman Khalaf", Lisan Mobin, No. 8, pp. 114-138
[14] Selden, Raman, (1998). *Contemporary Literary Theory,* (Translated: Jaber Osfur), Cairo: Qoba'a Publications.
[15] Saleh, Boshra, (2001). Reception Theory: Bases and Conformities, 1st Edition, Al-Bayda: Arabic Cultural Center.
[16] Al-Kendy, Wareth, (2012). *Al-Oswa*, Illustrated Encyclopedia of Innocents Life, 4th Edition4, Baghdad: Al-Boraq Publications for Children's Culture.
[17] Kiyany, Hosein and Saed Hesampur and Boshva Mirghadery, (2012). "The Implicit Reader in Children's Literature, A Study of Lina al-Kilany's Stories",

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

Studies in Arabic Literature Criticism. No.5. Pp.119-155.
[18] Mansur, Mohammad, (2013). *Genetic Psychology: Development from Birth to Old Age*, 14th Edition. Tehran: Samt.
[19] _____and Dadsetan, Paryrokh, (2013).*Genetic Psychology*, 12th Edition, Tehran: Roshd Publications.
[20] Mirayil, Silysiya, (19997). *Problems of Children's Literature*, Damascus: Publications of the Ministry of Culture.
[21] Mirghadery. SeyyedFazlollah and KiyaniHosein, (2011). "The Recitation Theory in the Light of Comparative Literature", *Journal of the Iranian Association for Arabic Language and Literature*. No.18, Pp.7-21.
[22] Nezamdoost, Akram, (2011). 'Children Literature in Contemporary Arabic Literature', Master Dissertation at the Faculty of Literature and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad.
[23] Hunt, Pitter, (2009). *Introduction to Children's Literature,* (Translated: Isabel Kamal, Supervision: Jaber Osfur), 1st Edition, Cairo: The National Center for Translation.
[24] Robert, Hulpe, (Undated). *Reception Theory,* (Translated: Ezzeddin Esmaeil), Jeddah: Literary Association.
[25] Al-wad, Hosein, (1989). *Methods in Literary Studies*, 2nd Edition, Al-Bayda'a: Community Publications.
[26] Youssef, Abd Al-Tawab, (2011). *Literature of Muslim Children, A New Version to Islamic Originality*, 2nd Edition, Tanta: Companions for Heritage.
[27] Chambers, Aidan, (1985). *Book Talk, Occasional Writing on Literature and Children*. Boldey Head, Pp. 34-58.
[28] Torsten, Janson, (1999). *Pleasure of Islamic Children Literature*, Center for Middle EasternStudies, Lund University.
[29] Wood, Naami, (1999). "Children Literature and Religion", *Children Literature Association Quarterly*, No. 24.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

بررسی خواننده نهفته در ادبیات کودک شیعه
مورد پژوهش: مجموعه " الأسوة الموسوعة المصورة لحياة المعصومين عليهم السلام"

طاهره طوبائی[۱]، عباس طالب زاده شوشتری*[۲]، حسن عبدالهی[۳]، حسین ناظری[۴]

۱. دانشجوی دکتری دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه فردوسی مشهد
۲. دانشیار دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه فردوسی مشهد
۳. دانشیار دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه فردوسی مشهد
۴. دانشیار دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه فردوسی مشهد

چکیده:

در چند قرن اخیر، کودک از لحاظ مسائل آموزشی و تربیتی، جایگاه خود را در جهان پیدا کرده است، وهمان گونه که کودک وکودکی مورد توجه دانشمندان علوم تربیتی وروانشناسی قرار گرفت، آموزش وادبیات او نیز مورد توجه دانشمندان ادبیات قرار گرفت وپژوهشگران و منتقدان به حوزه ادبیات کودک به عنوان رشته ای مستقل از سایر شاخه های ادبیات، توجهی ویژه داشتند. در سال های ابتدایی شاهد آفرینش آثاری مخصوص کودک هستیم وپس از بروز ضرورت نقد این آثار، جهت رشد وپیشرفت سطح آثار ادبی کودکان، منتقدان وارد حوزه نظریه‌پردازی شدند. اما ادبیات کودک شیعه علی رغم پژوهش های بسیار در حوزه ادبیات کودک، بهره زیادی از پژوهش های علمی نبرده است، به همین جهت، انجام پژوهش نقدی در این زمینه ضروری می‌نماید، تا ادبیات کودک شیعه را به هدف مطلوبش برساند. این مقاله با استفاده از روش‌های توصیف ونقد وتحلیل، پس از بیان نظریه چمبرز «خواننده نهفته درادبیات کودکان»، بر اساس همین نظریه، به تحلیل و بررسی نمونه ای از ادبیات کودک شیعه، می پردازد و با بیان میزان مطابقت معیارهای نظریه با مورد پژوهش به این نتیجه رسید که حضور خواننده نهفته در متن موجب تعامل پویای کودک خواننده خارجی می شود؛ روندی که گامی در مسیر رشد ادبیات کودک شیعه می باشد.

کلمات کلیدی: ادبیات کودک، کودک شیعه، خواننده نهفته، مجموعۀ الأسوة.

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: shoshtari@um.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]

The Implied reader in The literature for the Shia child. Example: "Selsela Aloswa"

Tahira Tuba'i [1], Abbas Talib Zadeh Shushtari [2*], Hassan Abdullah [3], Hosein Nazeri [4]

1. Ph.D Student, Faculty of Literature and Humanities in Ferdowsi Mashhad University
2. Associate Professor. Faculty of Literature and Humanities in Ferdowsi Mashhad University
3. Associate Professor. Faculty of Literature and Humanities in Ferdowsi Mashhad University
4. Associate Professor. Faculty of Literature and Humanities in Ferdowsi Mashhad University

Abstract

Over the past several centuries, Children have found their place in the world in terms of their education and learning issues hence, the child has become the subject of interest of researchers and scholars of educational sciences and psychology. Researchers and critics have also been interested in children's literature as domain independent from other literature fields. In early years, we have come across a lot of works related to children and after realizing the necessity of criticism of those works, critics entered the theoretical domain to develop and promote the level of these literary works especially for children. However, the Shia children's literature has not received much scientific attention despite a large number of studies in the field of children's literature. As such, critical studies are needed in this area to bring the Shia child literature to its desired end. This article, based on descriptive, analytical and critical approaches and with a brief presentation of the Chambers theory, tries to study a model of Shia children's literature in order to elevate its existing standard.

Keywords: Children's Literature: Shia Children; Implicit Reader; *Al-Oswa*.

* Corresponding Author's E-mail: shoshtari@um.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.1.2.7]